

# وثيرة تعلم اللغات بالمدارس الابتدائية العمومية والخاصة بالمغرب - مستوى السادس ابتدائي نموذجاً -

محمد ادموليد \*

# وثيرة تعلم اللغات بالمدارس الابتدائية العمومية والخاصة

## بالمغرب - مستوى السادس ابتدائي نموذجاً -

مقارنة هذه اللغات مع لغته الأم، في حين ينظر آخرون إلى أن تعلم لغات ثانية غير اللغة الأم لا يبني أساساً على أية صلة؛ بمعنى غياب أو وجود قطيعة بين اللغة الأولى، واللغة الثانية، وهذا في نظر الباحث إنما يعبر عن طريقة التعلم، والاكساب التي يتلقاها التلميذ خصوصاً خلال تواجده بالمدارس.

كما أن تعلم اللغات الأجنبية يعطي مرونة فكرية أوسع، وأشمل للمتعلم؛ مما يجعله ذا شخصية تتمتع بتنوع، وغازرة معرفية مهمة، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن الذين يعرفون لغات أجنبية تكون لديهم قدرات قوية على حل المشكلات، وتتشكل لديهم أيضاً قدرة على التحليل، والإبداع، والمقدرة على التعبير عن أنفسهم بطرق مختلفة، كما أن الدراية بلغات أجنبية تمنح متعلمها قدراً أكبر من الثقة بالنفس.

### 2. مشكلة الدراسة

إن الحديث عن تعلم اللغات بالمغرب وخصوصاً بالمدارس الابتدائية بات يعرف نوعاً من الاهتمام خصوصاً خلال السنوات الأخيرة، وذلك لما لهذه اللغات من أهمية على مستوى التطور المعرفي والثقافي للطفل خلال مراحل التعليم الابتدائي. ولتعميق البحث أكثر سنحاول خلال هذا المقال الكشف عن وثيرة تعلم اللغات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ ونخص بالذكر هنا تلاميذ الفصل السادس ابتدائي، لأن هؤلاء الأطفال مقبلون أولاً، على مرحلة التعليم الإعدادي، وثانياً أنهم مروا بجميع مراحل التعليم الابتدائي بمعنى أنه تم تلقين هؤلاء جميع اللغات المبرمجة في هذا السلك.

لكن يبقى السؤال الذي يود الباحث الإجابة عليه خلال هذه الدراسة؛ يتعلق بمستوى التعلم الذي حصل عليه هؤلاء التلاميذ بخصوص اللغات المدرسة، وذلك بطرح الإشكالية التالية؛ ما هو مستوى التطور اللغوي الذي حصل عليه تلاميذ الفصل السادس

الملخص - تهدف هذه الدراسة فهم وثيرة تعلم اللغات بالمغرب خصوصاً داخل المدرسة الابتدائية، لما لهذه المرحلة من أهمية على مستوى البدء في إدماج تعدد لغوي متنوع، ابتداءً من مراحل مختلفة من أسلاك التعليم الابتدائي. ونقصد بوثيرة تعلم اللغات المستوى الذي وصل إليه الطفل في اكتساب اللغات، وذلك في إطار علاقته بالتطور اللغوي، والمعرفي الذي تعلمه.

تمحور هذا البحث للإجابة على ثلاثة محاور رئيسية؛ المستوى التعليمي للأبوين، وعلاقته بالتطور اللغوي للطفل، البيئة المدرسية المحيطة بالطفل، وعلاقتها بتطوره اللغوي، ومستوى آخر يتعلق بتعليم وتعلم اللغات؛ من خلال الإجابة على السؤال التالي: هل تعليم اللغات يتم بطريقة متوازنة بين جميع التلاميذ أم أن هناك فرق بين التلاميذ العمومي والخاص؟

ولمعرفة هذه العلاقة تم استخدام المنهج الإحصائي الوصفي؛ باعتباره المنهج الذي مكن الباحث من تتبع جميع مراحل البحث. كما تم استخدام استبيان البحث وتوجيهه نحو 80 تلميذاً وتلميذة؛ ينتمون إلى مستوى السادس ابتدائي موزعين بين التعليمين؛ العمومي، والخاص.

بينت نتائج البحث، مستوى الاختلاف الواضح والجلي؛ بين فئتي المدارس العمومية، والخاصة؛ على مستوى تطور تعلم اللغات، فالتعليم الخاص، يبقى هو الرائد على مستوى البرامج، والأهداف المسطرة لتعليم اللغات، في حين يبقى التعليم العمومي؛ مقتصرًا على برامج تقليدية لا ترقى إلى مستوى الأداء العلمي، وذلك للرقى بالطفل إلى تعليم جيد.

الكلمات المفتاحية: تعلم اللغات، المدارس الابتدائية.

### 1. المقدمة

يعد التعدد اللغوي وسيلة لخلق إدراك علمي أعمق، في حين ينظر إليه بعض المختصين على أنه من الإشكاليات المطروحة أمام العملية التعليمية والتعلمية. فالطفل في نظر بعض المختصين خلال عملية تعلمه اللغات الأجنبية يعتمد دائماً إلى

العمومي؛ لما لهذا الأخير في نظر هؤلاء من سلبيات على مستوى المناهج وطرق التدريس.

#### ج. حدود الدراسة

سنقتصر هذه الدراسة على إيجاد جواب للإشكالية المطروحة، والمتعلقة بوثيرة تعلم اللغات بالمدارس العمومية والخاصة - نموذج الفصل السادس ابتدائي - وذلك حتى لا يخوض هذا البحث ولو بشكل عفوي في مناقشة إشكاليات أخرى مرتبطة بالموضوع. هنا سيلجأ الباحث إلى وضع استبيان يتكون من ثلاثة محاور كبرى في مجموع 25 سؤال موجه لـ 80 تلميذا وتلميذة موزعين على المدارس العمومية والخاصة.

#### د. مصطلحات الدراسة

اكتساب اللغة (بالإنجليزية: Language acquisition) هي العملية التي يكتسب بها الإنسان القدرة على استقبال اللغة، واستيعابها، وكذلك القدرة على إنتاج الكلمات والجمل، لأجل التواصل. اكتساب اللغة في العادة يرجع إلى اكتساب اللغة الأولى، لكن في بعض الأحيان يتم اكتساب اللغة الثانية في غياب أو شبه قطيعة مع اللغة الأولى.

البعض يعتقد أن هناك بعض الخصائص لاكتساب اللغة موجودة أصلاً *automatically wired* في بنية المخ البشري (مكون "فطري") وفريق آخر يعتقد أنها محددة من خلال بيئة اللغة التي يتربى فيها الطفل (مكون "بيئي"). وآخرون - خصوصاً علماء التطور، - يعترضون بشدة على افتراض أن المعرفة النحوية مضمنة في التشفير الوراثي *genetically encoded* وأنها موجودة تلقائياً في سلكية الدماغ *provided by automatic wiring of the brain*.

الاتجاهات المفسرة لاكتساب اللغة:

- علم النفس اللغوي:

إن الأعمال الأولى في إطار علم النفس اللساني أظهرت مدى الدقة في إدراك الرسالة الموجهة إلى الآخر عبر الكلام، من هذا المنطلق فطريقة الكلام والتأسيس اللفظي للغة يمكن لهما أن يلعبا دوراً مهماً في عملية التواصل. فقد بينت الأعمال المستقاة من النظريات التوليدية، تواجد علاقة بين البنيات

ابتدائي في شقيه العمومي والخاص؟

سنحاول الإجابة على الإشكالية من خلال طرح الأسئلة الفرعية:

- هل يؤثر المستوى التعليمي للأبوين على نمو وتطور اللغات لدى الطفل؟

- كيف تؤثر البيئة المدرسية المحيطة بالطفل على تطوره اللغوي؟

- هل يتم تعليم اللغات داخل المدرسة بطريقة متوازنة بين جميع التلاميذ؟ أم أن هناك فرق بين التعليم العمومي والخاص؟

#### أ. فرضيات الدراسة

انطلق الباحث من فرضيات البحث الآتية وذلك في محاولة للإجابة على سؤال الإشكالية:

- هناك علاقة بين المستوى الدراسي للطفل والمستوى التعليمي والسوسيو اقتصادي للأبوين.

- هناك علاقة بين المستوى اللغوي للطفل والبيئة المدرسية المحيطة بهذا الأخير.

- هناك علاقة بين مستوى التطور اللغوي للطفل واكتساب اللغات.

#### ب. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التعمق أكثر للكشف عن المستوى الحقيقي للغات التي يتم تلقينها لتلاميذ المدرسة الابتدائية في شقيها العمومي، والخاص؛ خصوصاً أنه إذا فحصنا المدرستين انطلاقاً من المقارنة بينهما سنجد مجموعة من الفوارق الاجتماعية على مستوى محيط المدرسة، الوسائل البيداغوجية المتاحة، نوعية الأطر التربوية، بالإضافة إلى الفوارق السوسيو اقتصادية التي، تعتبر المحدد الأساسي لتصنيف تلاميذ المدرستين، وإلى الوصمة الاجتماعية التي تحملها كل مدرسة على حدة.

هذا ما دفع بالباحث إلى سبر أغوار هذه المدارس في محاولة للإجابة على أسئلة البحث وإلى تعميق التصور حول واقع المستوى اللغوي بهذه المدارس؛ خصوصاً، وأنه أصبح تهافت مجموعة من الأسر على التعليم الخاص بدل التعليم

الإكلينيكية Clinical Method، والأسئلة السابرة Probe Questions لمعرفة عمق تفكير الطفل ومعرفته (Sutherland, 1992).

ونظراً لأن النمو المعرفي يشكل أهم عناصر الأداء المرتبط بالمرحلة النمائية لدى المتعلم، ويرتبط بعلاقة متينة، ومباشرة بكل من الممارسات التعليمية، فإن ذلك يفرض على المعلم أن يحيط بمعرفة التطور المعرفي، وخصائصه المميزة لكل طفل على حدة.

يتضمن الاهتمام بالنمو المعرفي من وجهة نظر بياجيه عاملين معرفيين وهما:

- البنية المعرفية Cognitive structure.

- الوظائف الذهنية Mental functions

ب- فيجو تسكي:

إن اختلاف فيجو تسكي عن بياجيه هو تأكيد دور الآخرين في حياة الطفل؛ فبياجيه أخذ بعين الاعتبار عاملين للنمو هما: النضج العصبي، والفرص المتاحة لتجربة خبراته على البيئة المحيطة، ولكنه أغفل الظروف الاجتماعية، والثقافية.

لقد تحدث فيجو تسكي عن عملية الإستدخال [2] وهي "العملية التي بمقتضاها يتم تحويل أفعال خارجية إلى وظائف داخلية" وفي هذا المجال يتفق فيجو تسكي وبياجيه على المستوى الوصفي وليس على نشأة الاستدلال. وأهمية هذه النظرية لعلم النفس الارتقائي هي أن الأطفال يميلون إلى استخدام نفس الشكل من السلوك في العلاقة مع أنفسهم مثلما يعبر عنها الآخرون اتجاههم.

ت- تشو مسكي

انطلاقاً، من أعمال نوام تشو مسكي، وخصوصاً بعد نشره لكتاب تحت اسم les structure syntaxique سنة 1957، ولدت رؤية جديدة للنظرية، وللمنهجية اللسانية، حيث بدأت الاتجاهات في هذا المجال تعمل على إلقاء المعرفة على ما يسمى بالإبداع الفردي للغة l'innovation individuelle de langage. هكذا فكل شخص يستطيع في إطار لغة معينة أن

النحوية، والبلاغية، والسلوك الشفهي؛ فكلما كانت التركيبات النحوية للجمل معقدة، زاد تعقد هذه الجمل، وبالتالي صعوبة فهمها. هذه الدراسات ألفت الضوء على بعض العوامل التي يجب على علم النفس اللغوي أخذها بعين الاعتبار؛ كعامل مضمون الخطابات، حيث إن الخطابات الحقيقية بالنسبة لوضعية خارجة عن الإبداع اللساني، هي خطابات يمكن فهمها بسرعة، وسهولة بالمقارنة مع الخطابات غير الحقيقية.

- علم الاجتماع اللغوي:

رغم أن علم الاجتماع اللغوي حديث العهد من حيث كونه نظام علمي، يهتم بدراسة اللغة وتحليلها، إلا أنه حقق تقدماً ملموساً، وسريعاً في دراسة الظاهرة اللغوية، والتنوعات اللغوية، والعمليات المرتبطة بالاحتكاك والتفاعل اللغوي، بالإضافة إلى دراسة التفاعل اللغوي على مستوى الجماعات الكبرى، والصغرى، والاستخدام اللغوي، والاتجاهات اللغوية، واللغة، ومعايير السلوك في المجتمعات المختلفة [1].

اهتم دوركايم بالظاهرة اللغوية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، وأكد على ارتباطها من حيث النشأة، والتطور بالمحيط الاجتماعي. وتأثر به من اللغويين فرديناند دوسوسير الذي تحمس لأفكار دوركايم، وأكد عليها في تفسير الظواهر اللغوية بصورة جعلته يربط اللغة من حيث نشأتها، وتطورها، والعمليات المرتبطة بها، ومختلف العوامل الاجتماعية التي تتحكم في معاني الكلمات، ودلالاتها، واشتقاق المفردات، وأساليب التعبير، والقواعد اللغوية التي ترتبط بصورة أساسية بالجانب الاجتماعي، والجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

- الارتقاء المعرفي:

أ- بياجيه:

يعد بياجيه من أبرز علماء النفس النمو؛ وبشكل خاص يعد بياجيه أحد الأعمدة الأساسية التي أسهمت في تطور المعمار المعرفي في نظريته التي طورها، وهدف منها إلى فهم نمو العمليات الذهنية للطفل، وتطويرها. ويعد بياجيه أباً للطفل؛ لما قدمه من اهتمام، ووزن لدراسة الطفل باستخدام الطريقة

اكتساب اللغة عملية تتمثل أولى مراحلها في تفاعل الخبرات الحسية من سمع، وبصر، تليها مرحلة يدخل فيها الفهم كأداة للنطق إذ يستطيع الطفل أن يفهم كلام الناس من حوله، وأن ينفذه في بعض الأحيان، أو يرفضه ثم تأتي بعد ذلك قدرته على تمييز الأصوات الصادرة منه، وعلى التحدث إلى الآخرين.

وقد بين الدكتور عبد اللطيف حسين فرج في كتابه [4] "أن الطفل العربي المتمدرس يمتاز بقدرته على إتقان كثير من اللغات الأجنبية؛ لأنه اعتاد النطق على أشد الحروف الإنسانية صعوبة، ذلك لأن اللغة العربية تمتاز باشمالها على أكثر الأحرف الإنسانية في كثير من اللغات الحية".

وعموماً فمرحلة الطفولة الممتدة ما بين 6 إلى 12 سنة، يستطيع الطفل أن يميز فيها بين الكلمات المترادفة، أو المتضادة، ويميز بين الكلمات، وبين الأسماء، والأفعال، والحروف؛ بحيث يصبح رصيده اللغوي، غنياً من حيث المحتوى، كما أن الطفل خلال مرحلة التعليم الابتدائي يتكون لديه استعداد معرفي، كالقدرة على استيعاب لغة ثانية ربما لم يسمع عنها من قبل، أو أنه قام بدراستها في مستويات أخرى، خصوصاً إذا كان الطفل ينتمي إلى المدارس الخصوصية، هذه الأخيرة تقوم في أغلب برامجها الموجهة للأطفال بتدريس اللغات الأجنبية لهم حتى وهم في سن صغيرة؛ أي خلال التعليم الأولي، ويستمر تدريس هذه اللغات حتى مراحل متقدمة. هنا يمكن أن نلمس المفارقة البينية بين تلاميذ المدارس العمومية وبين نظرائهم في المدارس الخاصة.

### 3. الدراسات السابقة

#### أ. دراسة 1

دراسة تافان Tavan [5] بالمقارنة بين مشواري التلاميذ المتمدرسين بالقطاع الخاص ونظرائهم بالقطاع العمومي تبين لتافان، بأنه على مستوى السلك الابتدائي - مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الموضوعية - لا يتواجد أي اختلاف؛ إذ أن المتمدرسين بالقطاعين على حد سواء، يلجون السلك الإعدادي بمستوى معرفي متقارب؛ وتبقى الاختلافات المتواجدة

يؤلف، ويتصور، ويفهم أعداداً لا متناهية من الجمل، حيث تكون هذه الأخيرة في معظمها جديدة عليه؛ إذ لم يسبق له استعمالها من قبل، هكذا تحدث تشو مسكي عما أسماه بالنموذج التوليدي modèle génératif.

- التكوين النور ولوجي للإنسان

لقد توصل الباحثون، بفضل الدراسات البيولوجية حول الجهاز العصبي، والتشريحات التي أجريت على الدماغ، إلى حقائق حول مكونات الجهاز العصبي، ودورها في مختلف الأنشطة التي يقوم بها جسم الإنسان بما فيها عملية اللغة؛ ومن بين الحقائق أن الجهاز العصبي يتكون من عدة فروع.

نصف الكرة المخية اليسرى أو ما يسمى بالمخ الكبير؛ لأنه أكبر حجماً من نصف الكرة المخية اليمنى، ويقوم بالعديد من الوظائف السيكوفسيولوجية، ومن أبرزها:

1- أنه يسمى بالجهاز اللغوي، والرياضي، وذلك لاحتوائه على مراكز اللغة اللفظية والكتابية (وخاصة عند الأفراد الذين يستخدمون اليد اليمنى) والرياضيات، والمفاهيم العلمية، والمنطق، أي أنه يحتوي على مراكز النشاط التفكيرية التجريدي، والدليل على ذلك تطوره الفائق عند الأدباء، والمحامين، وذوي الاختصاص في الرياضيات، والفيزياء أكثر من النصف الأيمن.

2- وفي حالة تعرض المخ الكبير إلى إصابة معينة، فإنه يؤدي إلى ظهور الشلل الكلي، أو الجزئي في الجهة اليمنى من الجسم، واضطرابات في الذاكرة المنطقية، والنشاط التفكيرية، والاتصال، والعجز اللغوي.

التطور اللغوي في المدارس الابتدائية:

من الواضح أن تلاميذ المدرسة الابتدائية تنمو لغتهم نمواً مضطرباً في كمية المفردات، ونوعها، واتساع معانيها، ومن حيث استخدام التراكيب، والأنماط اللغوية. وفي هذا الصدد أشار واتس [3] إلى أن المحصول اللغوي للطفل هو 2000 كلمة كمتعد حين دخوله إلى المدرسة الابتدائية، ويصل رصيده إلى 4000 كلمة في سن السابعة، ثم يزداد هذا الرصيد بمتعد 700 كلمة، سنوياً.

البحث.

وخلال هذه الدراسة تم اختيار العينة العرضية incidental، لأنها أكثر يسرا في الاستخدام في كثير من البحوث النفسية، الاجتماعية، والتربوية والتي تجرى عادة على طلاب الجامعات، وتلاميذ المدارس. فقد وقع الاختيار على عينة الفصل السادس ابتدائي، هذا الفصل الذي شكل محور البحث؛ لأنه يمثل أولاً، مرحلة نهاية التعليم الابتدائي حيث يكون الطفل قد قضى ست سنوات فيها؛ بما فيها ثلاث سنوات من تعليم اللغات، وثانياً، تعد هذه المرحلة بداية مستوى آخر ألا وهو التعليم الإعدادي.

#### ج. أداة الدراسة

خلال مرحلة البحث تم اعتماد أداة الاستبيان كوسيلة للكشف عن مجموعة من المعطيات، والتي قسمها الباحث الى ثلاثة محاور أساسية:

- المحور الأول: يضم معطيات عامة حول المستوى الدراسي للأباء، والأبناء، وكذا المؤشر السوسيو اقتصادي للأسرة التي يعيش فيها الطفل.

- المحور الثاني: يتعلق بالطفل، والبيئة المدرسية.

- المحور الثالث: يركز على الطفل، واكتساب اللغة.

تمت صياغة هذه المحاور على شكل أسئلة وصل عددها، إلى 25 سؤالاً موجهاً لفئة الأطفال المتمدرسين والممتلين لفئة الفصل السادس ابتدائي سواء بالنسبة للمدارس العمومية أو الخاصة.

تم توجيه استمارة البحث مباشرة نحو العينة الضابطة، والتي تكونت من 80 تلميذاً من كلتا المدرستين الابتدائيتين؛ منها 40 تلميذاً، وتلميذة يمثلون مدرسة الفتح العمومية بمدينة بوجنيبة، و40 تلميذاً، وتلميذة يمثلون مدرسة الأزهر الخصوصية بمدينة خريكة.

#### د. صدق الأداة

قام الباحث بإعداد أداة البحث أعلاه، بناء على إشكالية البحث المطروحة، فبعد صياغتها ثم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال سيكولوجية التربية، وأخصائي في الميدان السوسولوجي، بالإضافة إلى، أخصائي في مجال

طفيفة جداً، في الوقت الذي يبدو فيه أن صيغ اللجوء إلى التعليم الخاص، من شأنها أن تعمق هوة التفاوتات الاجتماعية بين طبقات المجتمع. فالت مدرس بالقطاع الخاص يبدو أكثر إيجابية بالنسبة للأطفال المنحدرين من وسط شعبي بالسلك الابتدائي، مقارنة بالت مدرس في القطاع العمومي.

ب. دراسة 2

دراسة أحمد بوكوس (المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية - الرباط) أشار الدكتور أحمد بوكوس في مقاله [6] إلى أن نسبة 28% من المغاربة لغتهم الأم هي الأمازيغية حسب إحصائيات 2004 يتم تداول هذه اللغة بشكل كبير في العالم القروي أكثر منه في المدن. كما أشار إلى أنه في سنة 2003 تم إدماج اللغة الأمازيغية في صفوف السلك الابتدائي؛ حيث تم تبني تدريس هذه اللغة في بعض الأكاديميات الجهوية للتربية دون الأخرى وهذا راجع إلى ضعف الأطر التربوية والوسائل البيداغوجية المتاحة لذلك.

#### 4. الطريقة والإجراءات

##### أ. منهج الدراسة

الحديث عن المنهجية المتبعة في هذا البحث أمر لا بد منه بحكم الضرورة التي تقتضيها البحوث العلمية والسيكولوجية بصفة خاصة، لأنها تتيح للباحث صياغة مجموعة من المناهج والتقنيات التي تعتمد في استخلاص المعلومات.

لقد ارتأينا في موضوع هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الإحصائي الوصفي، وذلك لأن طبيعة الدراسة والمنهجية تقتضي إتباع هذا المنهج، خصوصاً وأنه سيتم استخدام استبيان البحث لجمع عدد مهم من المعطيات التي ستساعد في تفسير، والإجابة على إشكالية البحث.

##### ب. مجتمع الدراسة

العينة، هي "جزء من كل أو بعض من جميع" [7] والهدف ليس مجرد دراسة هذه الحالات والوصول إلى نتائج حولها فقط وإنما التعميم إلى الكل أو الجميع الذي تنتسب إليه؛ بمعنى أن تكون ممثلة لجميع الوحدات التي يتألف منها الأصل أو مجتمع

الإحصاء التطبيقي بكلية علوم التربية بالرباط، الذين أبدوا مجموعة من الآراء، والاقتراحات التي أخذت بعين الاعتبار في إعداد، وتعديل هذه الأداة وفق المقاييس العلمية.

فالمهدف من هذه الأداة هو الكشف عن الفرق في وثيرة تعلم

اللغات بالمدارس العمومية، والخاصة وذلك من خلال المقارنة

## 5. النتائج

بين هذين الواسطين اللذين يختلفان سواء من حيث برامج

1. معلومات عامة:

التدريس، وكذلك من حيث الوسائل البيداغوجية المعتمدة لذلك.

### جدول 1

#### توزيع التلاميذ حسب السن

المجموع	10	11	12	13	14	15	المدارس الابتدائية
40	1	14	18	3	3	1	العمومية
40	0	26	12	1	1	0	الخاصة
80	1	40	30	4	4	1	

والخاص. وهذا طبيعي بالنظر إلى القوانين التي تنظم ولوج التلاميذ للمدارس الابتدائية.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه [8] أن سن التلاميذ معظم يتراوح ما بين 11 و12 سنة، وهم من يشكلون الفئة الأغلب داخل المستوى السادس ابتدائي سواء بالنسبة للتعليمين العمومي،

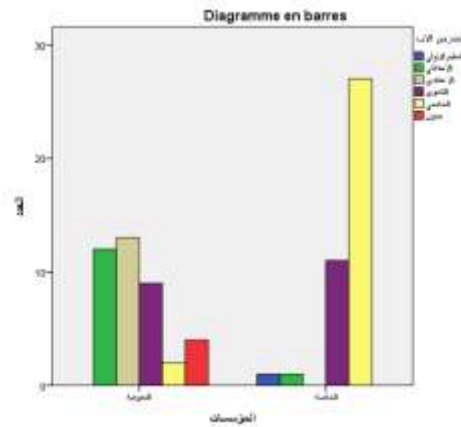
### جدول 2

#### المستوى التعليمي للآباء

المجموع	التعليم الأولي	الابتدائي	الإعدادي	الثانوي	الجامعي	بدون	المدارس الابتدائية
40	0	12	13	9	2	4	العمومية
40	1	1	0	11	27	0	الخاصة
80	1	13	13	20	29	4	المجموع

رسم يوضح الفرق في المستوى التعليمي للآباء.

أغلب الآباء الذين يدرس أبناءهم بالمدارس الخاصة لديهم مستوى تعليمي أعلى من الآباء الذين يدرس أبناءهم بالمدارس العمومية.



شكل 1

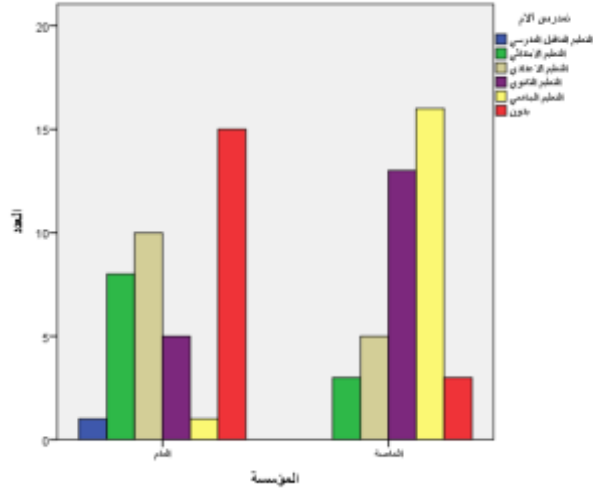
الفرق في المستوى التعليمي للآباء

جدول 3

المستوى التعليمي للأم

المجموع	التعليم الأولي	الابتدائي	الإعدادي	الثانوي	الجامعي	بدون	المدارس الابتدائية
40	1	8	10	5	1	15	العمومية
40	0	3	5	13	16	3	الخاصة
80	1	11	15	18	17	18	المجموع

إذا تفحصنا الجدول المتعلق، بتدرّس الأمهات؛ سنجد أن أغلب أعلى من الأمهات اللواتي يدرّس أبناؤهن بالمدارس العمومية اللواتي يدرّس أبناؤهن بالمدارس الخاصة لديهم مستوى تعليمي



شكل 2

رسم يوضح الفرق في المستوى التعليمي للأمهات

جدول 4

مهنة الأب

المجموع	عامل	أستاذ	مهندس	متقاعد	موظف	محامي	تاجر	طبيب	مهاجر	سائق	بدون	المدارس الابتدائية
40	9	2	0	1	11	0	6	0	3	5	3	العمومية
40	2	8	3	3	11	1	8	3	1	0	0	الخاصة
80	11	10	3	4	22	1	14	3	4	5	3	المجموع

إذا تفحصنا الجدول أعلاه سنجد أن أغلب آباء الأطفال مهمة عكس آباء الأطفال، المتمدرسين في الصفوف العمومية، الذين يدرّسون بالمدارس الابتدائية الخاصة لهم يشغلون وظائف وهذا يرجع إلى العامل السوسيو اقتصادي.

جدول 5

مهنة الأم

المجموع	أستاذة	طبيبة	موظفة	ربة بيت	عاملة	مهندسة	المدارس الابتدائية
40	0	0	1	36	3	0	العمومية
19	1	1	3	13	0	1	الخاصة
59	1	1	4	49	3	1	المجموع



أغلب وظائف أمهات الأطفال المنتمين إلى المدارس العمومية جلهم يتواجدن بالبيت، بحيث يشتغلن كربات للبيوت عكس أمهات أبناء المدارس الخاصة أغلبهن يمتلكن وظائف مختلفة بمعنى أنهن يتواجدن خارج البيت.

2. الطفل، والبيئة المدرسية:

جدول 6  
جو المدرسة

المجموع	عادي	جيد	المدارس الابتدائية
40	7	33	العمومية
40	1	39	الخاصة
80	8	72	المجموع

بينت نتائج الاستمارة على العموم أن جو المدرسة الابتدائية وهذا راجع إلى مناخ المدرسة الذي يتميز بالانضباط، وحسن بالنسبة للتعليم الخاص يبقى جيدا، مقارنة بنظيرتها العمومية، التدبير الصارمين.

جدول 7  
معاملات الأستاذ للتلاميذ

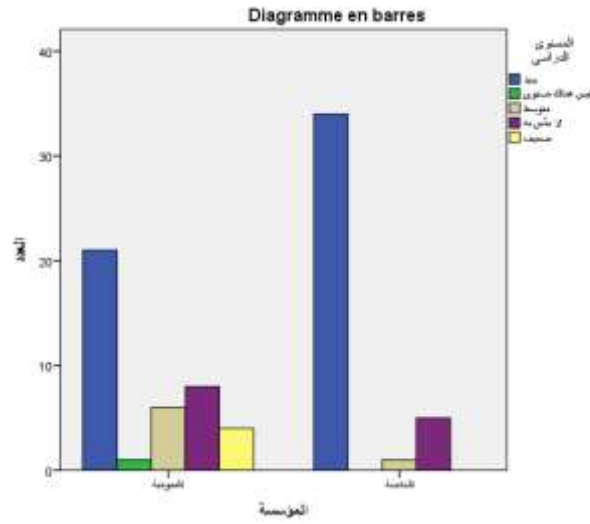
المجموع	جيدة	عادية	المدارس الابتدائية
39	27	12	العمومية
40	38	2	الخاصة
79	65	14	المجموع

هنا نلاحظ أن المعاملات تختلف من طرف الأطر التربوية لكلتا المدرستين، وهذا راجع إلى العلاقة التربوية التي تجمع الأطراف التربوية (الطفل، والأستاذ، والمدرسة)، فما نلاحظه هو أن معاملات الأستاذ بالمدرسة الخصوصية يكون جيدا، مقارنة بالمدرسة العمومية.

جدول 8  
المستوى الدراسي

المجموع	جيد	ليس هناك مستوى	متوسط	لا بأس به	ضعيف	المدارس الابتدائية
40	21	1	6	8	4	العمومية
40	34	0	1	5	0	الخاصة
80	55	1	7	13	4	المجموع

يبين الجدول أعلاه المستوى الدراسي الجيد لتلاميذ التعليم الخاص مقارنة بأقرانهم من التعليم العمومي وهذا كما أشار الباحث راجع إلى البرامج البيداغوجية المتبعة من طرف هذه المدارس.



شكل 3  
يوضح المستوى الدراسي للتلاميذ (ج)

جدول 9  
مراجعة الدروس في المنزل

المجموع	نعم	أحيانا	لا أقوم بها	المدارس الابتدائية
40	36	3	1	العمومية
40	40	0	0	الخاصة
80	76	3	1	المجموع

هناك تقارب في نسبة مراجعة التلاميذ للدروس في المنزل، إليها الطفل في هذه المراجعة وسيقدم لنا الجدول أسفله، تفسيراً ولكن بنسبة اختلاف ضئيلة، وهذا راجع إلى الطريقة التي يلجأ لذلك.

جدول 10  
مساعدتي الطفل على مراجعة الدروس المنزلية

المجموع	الأب	الأم	الأخ	الأخت	الساعات الإضافية	الأب+ الساعات الإضافية	الأم+ الساعات الإضافية	الأخت+ الساعات الإضافية	الأب+ الأم	لا أحد	المدارس الابتدائية
39	12	2	3	5	5	1	1	1	4	5	العمومية
40	9	8	0	4	0	0	0	0	7	12	الخاصة
79	21	10	3	9	5	1	1	1	11	17	المجموع

أغلب مراجعات الدروس بالنسبة للأطفال تتم بمساعدة الآباء، وبالساعات الإضافية التي يؤدون عنها، وذلك من أجل استدراك والأمهات وحتى الإخوة في بعض الأحيان، لكن ما يمكن ملاحظته هو أن بعض أطفال المدارس العمومية يستعينون

جدول 11  
المستوى اللغوي للطفل

المجموع	جيد	لا بأس به	متوسط	ضعيف	المدارس الابتدائية
40	14	9	16	1	العمومية
40	32	6	2	0	الخاصة
80	46	15	18	1	المجموع

يمكن أن نلمس الفرق الواضح على المستوى اللغوي لكل طفل، بميزة "جيد" كانت من نصيب أطفال المدارس الخاصة

أكثر من نسبة الأطفال المدارس العمومية الذين عبروا بمستوى برامجها البيداغوجية، وسيبين لنا الجدول أسفله مستوى الاهتمام متوسط كأعلى نسبة، هنا يتضح الفرق كما أشار الباحث سابقاً إلى الاهتمام اللغوي الذي توليه المدارس الخصوصية في

### جدول 12

المستوى الدراسي الذي بدأ فيه الطفل يتعلم اللغة الثانية

المجموع	سنة 3 ابتدائي	سنة 2 ابتدائي	سنة 1 ابتدائي	التعليم الأولي	المدارس الابتدائية
40	0	38	0	2	العمومية
40	1	0	1	38	الخاصة
80	1	38	1	40	المجموع

ما يمكن ملاحظته هو أن أغلب أطفال المدارس الخاصة لديهم مستوى لغوي جيد؛ وهذا راجع حسب نتائج البحث إلى أن هؤلاء يتلقون دروساً في تعليم اللغات منذ السنوات الأولى من التعليم الأولي أي ما قبل المدرسي، في حين أن أطفال المدارس العمومية لا يتلقون هذا التعليم إلا في مراحل متأخرة، ونقصد هنا

### جدول 13

تدريس اللغة العربية داخل المدارس

المجموع	نعم	المدارس الابتدائية
40	40	العمومية
40	40	الخاصة
80	80	المجموع

ما يتم ملاحظته هو أن تدريس اللغة العربية بشكل متكافئ بالنسبة لكل المدارس.

### جدول 14

مستوى اللغة العربية لدى التلاميذ

المجموع	جيد	لا بأس به	متوسط	ضعيف	المدارس الابتدائية
40	29	2	7	2	العمومية
40	37	1	2	0	الخاصة
80	66	3	9	2	المجموع

لقد بينت نتائج الاستبيان أن مستوى اللغة العربية لدى تلاميذ المدارس الخاصة جيد مقارنة بنظرائهم في المدارس العمومية؛ وهذا راجع كما أشار الباحث سابقاً، إلى البيداغوجية المتبعة من طرف المدارس في تلقين اللغات للأطفال. الفرق يكمن فقط في أن المدارس الخاصة تتوفر على مجموعة من الأطر التربوية المختصة في تدريس كل مادة على حدة، في حين أن المدارس العمومية تتوفر فقط على أستاذين لكل مستوى، وتكمن وظيفة كل أستاذ؛ في تدريس مجموعة من المواد في آن واحد؛ أي أن إطاراً، واحداً يمكن أن يدرس اللغة العربية، والنشاط العلمي، والتربية الفنية، والإسلاميات...، وإطار آخر مكلف باللغة الفرنسية، والرياضيات، وبعض الأنشطة الأخرى.

### جدول 15

#### تدريس اللغة الفرنسية داخل المدارس

المجموع	نعم	المدارس الابتدائية
40	40	العمومية
40	40	الخاصة
80	80	المجموع

ما يتم ملاحظته هو أنه يتم تدريس اللغة الفرنسية بالنسبة لكل المدارس.

### جدول 16

#### مستوى اللغة الفرنسية لدى التلاميذ

المجموع	جيد	لا بأس به	متوسط	ضعيف	المدارس الابتدائية
40	9	9	9	13	العمومية
40	34	3	3	0	الخاصة
80	43	12	12	13	المجموع

بينت نتائج البحث أن مستوى اللغة الفرنسية يشكل عاملاً مهماً لدى الأوساط المغربية، هذا ما يدفع بمجموعة من الآباء إلى تدريس اللغة الفرنسية لأبنائهم في المدارس الخاصة لكي يتم اكتسابها بشكل سريع، وفعال، لما لهذه الأخيرة من أهمية كبرى في إيجاد الوظيفة مستقبلاً، وهذا ما تم تأكيده في مقالنا [9]. فإذا قمنا بتفحص الجدول سنجد أن اللغة الفرنسية تشكل عائقاً أمام أطفال المدارس العمومية فالنتيجة بينت أنه من بين 40 تلميذاً فقط 9 منهم من لديه مستوى جيد في اللغة الفرنسية، في حين أن أطفال المدارس الخاصة لديهم أكبر نسبة ممن يتقنون اللغة الفرنسية.

### جدول 17

#### تدريس اللغة الانجليزية داخل المدارس

المجموع	نعم	لا	المدارس الابتدائية
40	0	40	العمومية
40	40	0	الخاصة
80	40	40	المجموع

ما يمكن ملاحظته هو أن اللغة الانجليزية يتم تدريسها فقط بالمدارس الخاصة ابتداء من السنة الأولى من التعليم الابتدائي، لكن المستوى كما هو مبين في الجدول يتراوح ما بين جيد، ومتوسط؛ أولاً لأن هذه اللغة لا زالت لم تأخذ حيزاً كبيراً داخل المجتمع المغربي وثانياً لم يتم برمجتها في التعليم الابتدائي بالنسبة للمدارس العمومية، فتدريس هذه اللغة يبتدىء في المرحلة النهائية من التعليم الإعدادي، وبصفة رسمية، ومعقدة داخل التعليم الثانوي. ويوضح الجدول الآتي مستوى اللغة الانجليزية بالنسبة لأطفال المدارس الخاصة.

### جدول 18

#### مستوى اللغة الانجليزية لدى التلاميذ

المجموع	جيد	لا بأس به	متوسط	المدارس الابتدائية
0	0	0	0	العمومية
40	16	4	20	الخاصة
40	16	4	20	المجموع

المجتمع المغربي المتمثل في تلاميذ الفصل السادس ابتدائي

والموجه على الخصوص لفئتين مختلفتين من حيث مكان

من خلال مقارنة نتائج البحث التي همت عينة مهمة من

خلاصة

المدارس الخاصة يقوم أولياؤهم بهذا الدور من خلال مساعدة أبنائهم، لكن بالنسبة لأطفال المدارس العمومية بينت النتائج أن بعض هؤلاء، غالبا ما يلتجئون إلى الساعات الإضافية، وذلك من أجل استدراك ما فاتهم من دروس، خصوصا في المجال اللغوي، وهناك سبب آخر يدفع هؤلاء الآباء إلى امتحان أبنائهم للساعات الإضافية هو عدم كفاءة المدارس العمومية في ممارسة دورها المنوط بها.

أما بالنسبة للمحور الثالث، والأخير، والمرتبط بالطفل، واكتساب اللغة فقد خلص إلى أنه على مستوى التواصل، والحوار بين الأطفال والآباء غالبا ما يتم تداول الدارحة كلغة أساسية للحوار، لكن يتم تداول اللغة الفرنسية في بعض الأوساط المثقفة؛ وذلك من أجل تسهيل تلقينها للأطفال، خصوصا، وأنهم في إطار تعلم هذه اللغة في المدرسة. بخصوص الأمازيغية فهناك أقلية من الأسر من يتحدث مع أبنائهم هذه اللغة.

أما المستوى الذي يتلقى فيه الأطفال اللغة الثانية زيادة عن اللغة الأولى، فهناك اختلاف من حيث بنية المدرسة؛ فالمدارس الخاصة في المغرب، غالبا ما يتم تدريس اللغة الأجنبية الثانية في المراحل الأولى للطفل، أي في مراحل التعليم الأولي؛ وهذا ما يجعل الطفل يتمكن من اللغة الثانية، عكس أطفال المدارس العمومية الذين لا يتمكنون من تعلم اللغة الثانية إلا في مراحل متأخرة، وهذا يكون، سببا في نظر الباحث يحول دون حدوث تطور لغوي مهم بالنسبة لهؤلاء الأطفال، كما أن سوء التعليم، يكون سببا أيضا في تأخر هؤلاء في اكتساب اللغة.

يمكن القول بأن اكتساب اللغات بالنسبة للتلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، وخصوصا الفصل السادس الذي يعد المرحلة النهائية لهذا المستوى، وبداية مستوى آخر جديد، يظهر، جليا ويوضح مستوى الاختلاف بين التعليم العمومي، ومستوى التعليم الخاص، وهنا يطرح السؤال ما هو السبيل لإعداد برنامج موحد يشتمل على جميع الفئات؟ خصوصا، وأن الأطفال يلتقون في غالب الأحيان في مراحل متقدمة من الدراسة؟.

الدراسة.

فهناك أطفال منتمين إلى المدارس الابتدائية العمومية ينطوون تحت برامج مسطرة من طرف وزارة التربية الوطنية، وهناك أيضا مدارس التعليم الابتدائي الخاص التي تنهج برامج بيداغوجية تختلف، نوعا ما عن المدارس العمومية، لكن تخضع لمراقبة الدولة سواء من حيث البرامج المسطرة، الوسائل البيداغوجية المبرمجة، والمناهج المتبعة.

يمكن اعتبار أن هناك فرق واضح بين كلتا المدرستين، وهذا ما بينته نتائج الفرضيات:

فعلى المستوى الأول، المرتبط بالمعلومات العامة، يمكن الإقرار بأن لعاملي المستوى الدراسي للأبوين والمستوى السوسيو اقتصادي؛ دورا مهما في العلاقة التي تجمع الطفل بالمدرسة؛ فأطفال المدارس الخصوصية يتمتعون بمستوى معيشي متقدم مقارنة مع أقرانهم في المدارس العمومية؛ الذين يعيشون في مستوى اقتصادي ضعيف نوعا ما، وهذا ما يمنع أغلب الآباء في عدم توجيه أبنائهم نحو المدارس الخاصة التي تكلف مصاريف مهمة.

أما بالنسبة للمحور الثاني المرتبط بالطفل، والبيئة المدرسية، فقد خلص الباحث من خلال تحليل المعطيات برنامج [10] spss إلى أن المستوى الدراسي لأطفال التعليم الخاص، يتميز بوجوده مقارنة مع أطفال المدارس العمومية، وهذا يتجلى أيضا، من خلال معاملات الأستاذ للتلاميذ؛ فمعاملة أساتذة التعليم الخاص هي جيدة مقارنة مع معاملات التعليم العمومي، لكن لا يمكن الجزم بخصوص هذه المسألة، نظرا للضغوطات التي يتعرض لها أساتذة التعليم الخاص من طرف أولياء أمور الأبناء؛ مما يضطر بمجموعة من الأساتذة إلى معاملة التلاميذ جيدا، وذلك حتى لا يضطرون للدخول في اصطدامات مع أولياء أمور التلاميذ؛ مما يوحي بغياب العفوية في التعامل، وغياب العلاقة التربوية.

بخصوص مراجعة التلاميذ للدروس في المنزل، فأغلب التلاميذ يقومون بمراجعة الدروس لكن بشكل مختلف؛ فأطفال

## 6. التوصيات

من خلال ما سبق ومن النتائج التي تم التوصل إليها عبر الاستبيان الموجه لفئة أطفال المستوى السادس من التعليم الابتدائي في شقيه العمومي، والخاص، خلص الباحث إلى الآتي:

- ينبغي الاهتمام بالتعليم العمومي ابتداء من التعليم ما قبل المدرسي.

- توحيد البرامج، والمخططات التربوية حتى يكون هناك توازن في التعليم الابتدائي في شقيه العمومي، والخاص.

- تحسيس الآباء، وأولياء أمور التلاميذ بضرورة الاهتمام بالجانب اللغوي من خلال تنمية التواصل اللغوي لدى الطفل، وذلك في سن مبكرة.

- ضرورة إعادة هيكلة المدارس، تربوياً حتى تتوافق مع المستجدات التربوية للدول المتقدمة.

- ضرورة الاهتمام بالجانب اللغوي لأنه العنصر الأهم داخل البرامج التربوية، وذلك من خلال دعم البرامج الموجهة لفائدة الأطفال، والمتمحورة حول تدريس اللغات بالمغرب.

- محاولة ملء الهوة الفاصلة بين التعليم العمومي، والتعليم الخاص، وذلك بإضفاء الشرعية من طرف وزارة التربية الوطنية لقطاع التعليم العمومي.

## المراجع

### أ. المراجع العربية

- [2] امتثال زين الدين، علم النفس المعرفي؛ وصف ودراسة الهندسة المعرفية والوظائف العقلية، دار المنهل اللبناني، بيروت لبنان 2010، ص 173.
- [3] أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى، كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، عمان - الأردن 2014، ص 49.
- [4] عبد اللطيف حسين فرج، منهج المرحلة الابتدائية، دار الحامد، الطبعة الأولى، عمان - الأردن 2008.

[7] فؤاد أبو حطب، آمال صادق، مناهج البحث وطرق التحليل

الإحصائي، مكتبة الانجلو المصرية، مصر 2010.

[8] رجاء محمود أبو علام، التحليل الإحصائي للبيانات

باستخدام برنامج SPSS، دار النشر للجامعات، الطبعة الثالثة، القاهرة 2009.

[9] محمد ادموليد، التعدد اللغوي بالمغرب؛ اللغة الأم ولغات

التمدرس، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد الثاني العدد الثامن 2013. عمان الأردن.

### ب. المراجع الفرنسية

[1] Fishman, Joshua a, sociolinguistics Rouly, Massachusetts, New-York BURY HOUSE Publishers 1972.

[5] Tavan (C), Ecole publique, école privée, comparaison des trajectoires et de la réussite scolaire, revue français de sociologie, vol 45, N° 1, 2004.

[6] Ahmed BOUKOUS, L'enseignement de l'amazighe au Maroc: Système et variation. Université Ibnou Zohr Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Agadir. Bj imprimeur, 2013. Maroc.

[10] IBM SPSS Statistics Amos V.21 - 2013.

### الملحق

استبيان البحث:

1- معلومات عامة:

1. المؤسسة.....

2. الجنس.....

3. السن.....

4. المستوى الدراسي.....

5. المستوى الدراسي للأب.....

تعليم أولي ابتدائي إعدادي ثانوي جامعي تكوين بدون الأب

6. المستوى الدراسي للام .....  
 تعليم أولي ابتدائي إعدادي ثانوي جامعي تكوين بدون الام  
 7. مهنة الأب .....  
 8. مهنة الأم .....  
 2- الطفل والبيئة المدرسية:  
 9. هل تجد جو مدرستك متلائم مع طموحاتك:  
 نعم  لا  نسبياً  
 10. إذا كان الجواب ب -لا-  
 لماذا.....  
 11. هل مستواك الدراسي جيد:  
 نعم  لا  متوسط  لا بأس به  ضعيف  
 12. ما هي معاملات الأستاذ اتجاهك:  
 جيدة  عادية  لا مبالاة  
 13. هل تقوم بمراجعة الدروس في المنزل:  
 نعم  لا  أحياناً  لا أقوم بها  
 14. إذا كان الجواب بنعم، من الذي يقوم بمساعدتك على  
 مراجعة هذه الدروس؟  
 الأب  الأم  الأخ  الأخت   
 الساعات الإضافية  
 3- الطفل واكتساب اللغة:  
 15. ما هي اللغة التي يتحدث بها أبواك (أولياؤك) معك:  
 الدارجة  العربية  الأمازيغية
- الفرنسية آخر حدد.....  
 16. هل مستواك اللغوي:  
 جيد  لا بأس به  متوسط  ضعيف  
 17. منذ متى وأنت تدرس اللغة الثانية داخل المدرسة:  
 التعليم الأولي  سنة 1 ابتدائي  سنة 2 ابتدائي  
 سنة 3 ابتدائي  
 18. هل تدرس اللغة العربية في مدرستك:  
 نعم  لا  
 19. إذا كان الجواب بنعم هل تتقن هذه اللغة؟:  
 نعم  لا  لا بأس  متوسط  ضعيف  
 20. هل تدرس اللغة الأمازيغية في مدرستك:  
 نعم  لا  
 21. إذا كان الجواب بنعم هل تتقن هذه اللغة؟:  
 نعم  لا  لا بأس  متوسط  ضعيف  
 22. هل تدرس اللغة الفرنسية في مدرستك:  
 نعم  لا  
 23. إذا كان الجواب بنعم هل تتقن هذه اللغة؟:  
 نعم  لا  لا بأس  متوسط  ضعيف  
 24. هل تدرس اللغة الانجليزية في مدرستك:  
 نعم  لا  
 25. إذا كان الجواب بنعم هل تتقن هذه اللغة؟:  
 نعم  لا  لا بأس  متوسط  ضعيف

# THE PACE OF LEARNING LANGUAGES IN PRIMARY SCHOOLS PUBLIC AND PRIVATE, MOROCCO - THE LEVEL OF THE SIXTH PRIMARY MODEL -

**IDMOULID Mohammed**

**University of Mohamed V- Souissi - Morocco**

**Faculty of Education Sciences- Rabat**

***Abstract-** This study aims at understanding the pace of learning languages in Morocco, especially in elementary schools, because of the importance of this stage of the starting level in the integration of multi-linguistic diversity, from different stages of primary education wires. We mean by pace learning languages any level reached by the child in the acquisition of languages, and in the context of its relationship to language development, and cognitive learning.*

*This research targets to answer three main axes, which are the educational level of the parents, and its relationship to development of language for the child, the school environment surrounding the children, and their relation to its evolution of the language, and another level related to the teaching and learning of languages via answering the following question: Is language teaching reached in a parallel manner between all pupils Or is there a difference between the learners in the public and private sectors?*

*To know this relationship, an approach was used which is the descriptive statistics as a curriculum that enabled the researcher to track all stages of the research. Moreover, a research questionnaire was used and directed toward 80 pupils belonging to the level of the sixth grade primary distributors among the public, and private sectors.*

*The results of this research has shown an obvious and clear difference between the two categories: public and private schools at the level of the evolution of language learning. Private schools remain the leader at the level of programs and the objectives set for teaching languages, while public schools are limited to traditional programs that do not live up to the level of scientific performance in order to embitter child learning.*

**Key words:** learning languages, elementary schools.